قَصِيدَةٌ

فِي السَّيْرِ إِلَى اللهِ وَالدَّارِ الآخِرَةِ

إنشاء

الشَّيخِ العَلامَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَاصِرٍ السَّعْدِيِّ

عِنَايَةُ

صَالِحِ بنِ عبدِ اللَّهِ بنِ حَمَدٍ العُصَيميِّ
غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

محمَّدِ بنِ عَانِي بنِ رَاضِي الدَّهمشِيِّ
غَفَرَ اللهُ لَهُ وَلِوَالِدَيهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

للمساهمة في طباعتها، وتوزيعها خيريًا، اتصل: ٠٥٠٧٤٩٨٤٢٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الشَّيْخُ العَلامَةُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَاصِرٍ السِّعْدِيُّ - رَحِمَهُ اللهُ - فِي قَصِيْدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ بِـ «قَصِيدَةٌ فِي السَّيْرِ إلى اللهِ والدَّارِ الآخِرَةِ»:

سُعِدَ(١) الَّذينَ تجنَّبوا سُبُلَ الرَّدَى ... وَتَيمَّمُوا لِمَنَازِلِ الرِّضْوَانِ(معًا)
فَهُمُ الَّذينَ قدَ اخْلصُوا(٢) في مَشْيِهِمْ ... مُتَشَرِّعِينَ بِشِرْعَةِ الإيمانِ
وَهُمُ الَّذينَ بَنَوا مَنَازِلَ سَيرِهِمْ ... بينَ الرَّجَا(٣) وَالخَوفِ لِلدَّيَّانِ
وَهُمُ الَّذينَ مَلا(٣) الإلَهُ قُلُوبَهُمْ ... بِوِدادِهِ ومحبَّةِ الرَّحمنِ
وَهُمُ الَّذينَ قَدَ اكْثروا(٢) مِنْ ذِكْرِهِ ... في السِّرِّ والإعْلانِ وَالأَحْيَانِ
يَتَقَرَّبُونَ إلى الْمَلِيْكِ بِفِعْلِهِمْ ... طاعاتِهِ والتَّرْكِ للعِصْيانِ
فِعْلُ الفَرَائِضِ وَالنَّوافِلِ دَأْبُهُمْ ... مَعَ رُؤْيةِ التَّقْصِيرِ والنُّقْصَانِ
صَبَرُوا النُّفُوسَ عَلَى المَكارِهِ كُلِّهَا ... شَوْقًا إلى مَا فِيْهِ مِنْ إِحْسَانِ
نَزَلُوا بِمَنْزِلَةِ الرِّضَى فَهُمُ بِهَا ... قَدْ أَصْبحُوا في جُنَّةٍ وأَمَانِ
شَكَرُوا الَّذي أَوْلَى الخَلائِقَ فَضْلَهُ ... بِالقَلْبِ والأَقْوَالِ وَالأَرْكَانِ
صَحِبُوا التَّوكُّلَ في جَمِيعِ أُمُورِهِمْ ... مَعَ بَذْلِ جُهْدٍ فِي رِضَى الرَّحْمَنِ
عَبَدُوا الإِلَهَ عَلَى اعْتِقَادِ حُضُورِهِ ... فَتَبَوَّؤوا فِي مَنْزِلِ الإحْسَانِ
نَصَحُوا الخليقَةَ فِي رِضَى مَحْبُوبِهِم ... بِالعِلْمِ والإِرْشَادِ وَالإِحْسَانِ
صَحِبُوا الخَلائِقَ بِالْجُسُومِ وإِنَّمَا ... أَرْوَاحُهُمْ فِي مَنْزِلٍ فَوْقَانِي
بِاللهِ دَعْوَاتُ المشَاهِدِ كُلِّهَا ... خوفًا عَلَى الإيمانِ مِنْ نُقصانِ
عَزَفُوا القُلُوبَ عَنِ الشَّوَاغِلِ كُلِّهَا ... قَدْ فَرَّغُوهَا مِنْ سِوَى الرَّحْمَنِ
حَرَكَاتُهُمْ وَهُمُومُهُمْ وَعُزُومُهُمْ ... لِلَّهِ لا لِلْخَلْقِ وَالشَّيْطَانِ
نِعْمَ الرَّفِيقُ لِطَالِبِ السُّبُلِ الَّتي ... تُفْضِي إِلَى الخَيْرَاتِ والإِحْسَانِ

---

(١) بالبناء للمجهول، تقولُ: (سُعِدَ الرَّجل) - بضم السِّين - فهو مَسْعُودُ، ويجوز أن يكونَ الفعلُ مبنيًّا للمعلوم: (سَعِدَ) -بفتح السِّين -من باب سلِم فهو سَعيدٌ.

(٢) بنقل حركة الهمز إلى السَّاكنِ قبلَه.

(٣) بحذف الهمزة.